

أمهات لم يسلمن من المعاملة السيئة والكلام الجارح

الاعتصام السلمي دعماً للمعتقلين في سوريا

قمعه الجيش بالهراوات والخراطيم والاعتقالات

النهار ٢٠٠٤/٤/٨ بالهراوات وخراطيم المياه والملاحقات والاعتقالات، قمعت عشرات من عناصر الجيش التحرك السلمي الذي دعت اليه امس "سوليد" (دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين) في الوسط التجاري لبيروت، دعماً لقضية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، وذلك بمؤازرة المنظمات الطلابية في "التيار الوطني الحر" والاحرار و"القوات اللبنانية" والقاعدة الكتائبية". وكانت حصيلة المواجهة سقوط جرحى بين المعتصمين واعتقال بعضهم وملاحقة آخرين في الشوارع وصولاً الى التبايس. وبكت امهات معتقلين شاركن في التحرك، وتحسرن على المعاملة السيئة والكلام المؤلم اللذين صدرا ممن يفترض بهم حمايتهم. بداية، تجمع المعتصمون في موقف قبالة مبنى "فيرجين ميغاستور"، رافعين لافتات تطالب باطلاق المعتقلين في سوريا. وكتب على احداها: "سوريا لبرا"، وعلى اخرى اسماء المعتقلين. وبعد دقائق، تحول المكان ثكنة عسكرية، مع وصول عشرات العناصر العسكرية وتطويقها اياه من كل الجهات.

كان هدف التحرك ان يسلم المعتصمون مذكرة الى الامم المتحدة، عبر مسؤوليها في مبنى "الاسكوا" الذي لا يبعد الا بضعة احياء عن مكان التجمع. لكن تحقيق هذا الهدف بدا صعباً، مع تكثيف الطوق الامني. ممثل "سوليد" غازي عاد وعدد من الامهات تقدموا المعتصمين الشباب. والخطوات القليلة التي خطاها المعتصمون قوبلت بردد قاس ترجمه العسكريون بضربات انهالت على الاجساد من كل الجهات، وتعالى الصراخ من الامهات والشباب، دون جدوى. واستمرت المواجهة باستخدام خراطيم المياه لتفريق المعتصمين الذين اضطروا الى التراجع على مضض.

وحسنت محاولة ثانية لمصلحة حملة الهراوات ومطلقي المياه. وهذه المرة، تراجع الشباب نحو الصيفي، لكن العسكريين لاحقهم مستخدمين وسائلهم القمعية. وبعد تجمع اضطراري في التبايس، حاول الطلاب العودة الى ساحة رياض الصلح حيث "الاسكوا"، انطلاقاً من "الرينغ". غير ان العسكر كان لهم بالمرصاد، وتجددت المواجهات والضرب والملاحقات. وكانت النتيجة اعتقال عدد من الطلاب، وملاحقة آخرين. في غضون ذلك، كان لا يزال عاد وعدد من الاهالي "متحصنين" ومصرين على التوجه الى "بيت الامم المتحدة". لكنهم منعوا كلما حاولوا التقدم. وحاول عاد التفاوض للسماح له فقط بتسليم المذكرة. فأجابه احد الضباط: "لا موعد لك في بيت الامم المتحدة. انه مقل حالياً ولا يستقبل زواراً"، علماً ان عاد كان قد اخذ موعداً من نائب الممثل الاقليمي للمفوض السامي لحقوق الانسان نبيل روضة. ورداً على "ادعاءات" الضابط، اتصل عاد بروضة الذي اكد له انه في الانتظار. ورغم ذلك، منع الجميع من التحرك. وبقي عاد واهال حتى الاولى والنصف بعد الظهر عند المفترق القريب من كاتدرائية مارجرس المارونية.

مؤتمر صحافي/ في هذا الوقت، توجه الطلاب الى حرم العلوم الاجتماعية في جامعة القديس يوسف - شارع هوفلان. وانضم اليهم عاد الذي تحطم كرسيه المتحرك وامهات وشقيقات، وعقدوا مؤتمراً صحافياً عرضوا خلاله ما تعرضوا له. وقال عاد: "اذا كانت الدولة لا تعترف بوجود قضية، فإن امر تشكيل اللجان لا يعني شيئاً. فاللجان بلا طعمة في ظل موقف مسبق للسلطة بعدم الاعتراف بقضية المخطوفين والمعتقلين في سوريا". واعتبر ان "القوى الامنية تصرفت مع الطلاب بحضارة جداً، حضارة القرن ٢٢ وليس القرن ٢١".

وفي تصريح لـ "النهار"، قال ان "المعاملة التي لقيناها ليست مبررة، لاننا اعطينا علماً بتحركنا خلال مؤتمر صحافي، وصرحنا بشأنه في الصرح البطريركي في بركي، وهو لم يكن تظاهرة. لقد استخدموا قوة مبالغاً فيها معنا، وخصوصاً انه كان معنا امهات معتقلين واهاليهم". واکد "اننا سنسلم المذكرة الى الامم المتحدة، وسنستمر في المطالبة".

ورأى في "ما حصل معنا رسالة، وخصوصاً اننا سمعنا كلاماً كثيراً من الضباط. وعلى سبيل المثال، قال احد الضباط لرئيسة لجنة الاعلام صونيا عيد: انت تعرفين لماذا ابنك معتقل".

فسألته: لماذا هو معتقل؟ فأجاب: يكون قد ارتكب أمرا ما. فأجابته: هل تريد ان تفهمني ان ابني "أزعر" في حين انه كان يقاتل في صفوف الجيش اللبناني؟ أتقول لي هذا الكلام بعد ١٤ عاما على اعتقاله؟" وقال: "يتعاطون مع قضية المعتقلين كأنهم مجرمون. وهذا ليس صحيحا".

ويشار الى ان المذكرة التي أرادت "سوليد" والاهالي تسليمها الى الامم المتحدة تضمنت مطالب عدة، منها "الافراج الفوري عن كل اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية ومعرفة مصير اللبنانيين المخفيين قسرا على يد القوات السورية، واعادة رفات من توفي منهم في الاعتقال بسبب المرض او التعذيب والاعدام وتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في قضية المخفيين قسرا على يد القوات السورية، ونشر لائحة مفصلة بأسماء كل اللبنانيين الذين اعتقلتهم القوات السورية منذ عام ١٩٧٦، وتعويض ضحايا الاعتقال الاعتباطي والاختفاء القسري على يد السوريين".

مواقف/ وفي هذا السياق، صدرت مواقف عدة مستنكرة التعرض للطلاب.

*ممثل "التيار الوطني الحر" في لقاءات السويكو ابراهيم كنعان: "مرة اخرى، تثبت هذه السلطة انها غير قادرة، ليس على تحمل ارادة الناس فحسب، انما ايضا على ممارسة حد أدنى من المسؤولية واحترام الدستور والقوانين التي ترعى حرية التعبير والتحرك والمعتقد في لبنان. فالاعتداء الذي تعرض له طلابنا العزل اليوم وهم متسلحون فقط بالحقوق التي كفلها لهم الدستور ولا يشكلون اي تهديد على عكس غيرهم الذين يسرحون ويمرحون ويتظاهرون ويتهددون ويتوعدون، لا يدل على عدالة هذه السلطة واحترامها لأبسط قواعد الديمقراطية في العالم. ان ما تفعله اليوم يشكل اثباتا اضافيا على ضرورة التغيير الذي تسعى اليه المعارضة".

"*سوليد" (دعم اللبنانيين المعتقلين اعتباطا): "نستنكر بشدة استخدام القوة لقمع تظاهرة سلمية مجددا، ولمنع السلطات اللبنانية لقاء مع مسؤولين في منظمة الامم المتحدة". وطلبت من السلطات "فتح تحقيق في احداث العنف هذه ومعاينة المسؤولين عنها". متمنية على المسؤولين اللبنانيين "الاهتمام فعليا بقضية اللبنانيين المعتقلين والمفقودين في سوريا، كما في لبنان واسرائيل".

*لجنة الاعلام في "التيار الوطني الحر":

"أقدمت القوى الامنية على التعرض بالضرب المبرح للذين كانوا يشاركون بالتحرك واطلاق خرطوم المياه عليهم مما تسبب بجرح عدد منهم واعتقاله، فيما فقد الاتصال بالسيد غازي عاد الناشط في مجال حقوق الانسان (مقعد) بعد تعرضه لجروح على اثر ضربه كما تعرض عدد من أمهات المعتقلين في السجون السورية للضرب والايذاء وقد عرف من المعتقلين حتى الآن: جانو شلالا، ايلي سرقيس، سامي امين الجميل، ايلي حايك، طوني اوريان، جان بول ديب، روي رحال، ايدي شمعون، امين اسود، جمال جمال، جوي اسود، ايلي بدران، طوني صافي، روني الشدياق. كما جرح عدد من الاشخاص ونقل عدد من الطلاب الى المستشفيات".

وذكرت اوساط اخرى ان نبيل وكريم جوزف بو شرف اوقفا ايضا نحو ساعتين ثم اطلقا.

&منظمة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار: "يتعرض طلاب حزب الوطنيين الاحرار والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والحركة الاصلاحية الكتائبية للضرب من عناصر قوى الامن، الامر الذي يستدعي التحرك السريع لوضع حد لهذه المهزلة. فمنذ فترة وجيزة قامت التظاهرات في ما يسمى الجزر الامنية لأسباب خارجية، ولم تحرك الدولة ساكنا. ومن ثم قام الطلاب بتظاهرات سلمية احتجاجا على الوضع السياسي والاقتصادي، فقمعوا وضربوا وأسروا. واليوم تتكرر المهزلة البشعة، وتعاود الدولة سياستها التعسفية في حق ابنائها لأنهم يطالبون بخروج المعتقلين اللبنانيين من السجون السورية. فهل اصبحت المطالبة بحقنا وحريرتنا خطيئة؟ وقد تم توقيف عدد كبير من الطلاب، ولا تزال القوى الامنية تحاصر المتظاهرين وتقمعهم وتلاحقهم".